

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[33] 40 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: نفاق المرء ذلة. أقول: يعنى - مخالفة

الباطن للظاهر باخفاء المكر والعداوة وإظهار الحب والصداقة سبب للمذلة والحقارة في الدنيا والآخرة، فإن صاحب هذا الفعل الشنيع لا يخلو من أن يغتاب عمن ينافقه حال غيبته والطعن عليه هو اللعن له وعد مثالبه ومعائبه، ومرتكب هذه القبائح لا يخفى ذله وهو أنه عند كل أحد. 41 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: نعمة الجاهل كروضة في مزبلة. أقول: النعمة بكسر النون هي الحالة التي يستلذ بها الإنسان، أطلقت على ما يستلذ به من المنعم به، والنعماء بالفتح والمد والنعمى بالضم والقصر ما أنعم الله به عليك، و الروضة من البقل والعشب وجمعها روض ورياض، والمزبلة بفتح الباء وضمها موضع الزبل وهو السرجين معرب سرگین وهو قذر الدواب. _____ حاجته، والحديث

في المشارق وإنما لم يقل من قضى حاجة أخيه إشعاراً بأن قضاء الحاجة إنما هو خالصاً لله تعالى وليس من قبل العبد إلا المباشرة به والكون فيه ثم الغرض ههنا بيان كون الأول سبباً للثاني فإن تكرر السبب تكرر المسبب والا فلا، فلا يرد عليه أن لفظ كان لا يصلح ههنا للاستمرار ولا للانقطاع ولا للزيادة ولا يحتاج في دفعه إلى أن يقال من أن كان الأول بمعنى سعى والثانية بمعنى قضى على معنى من سعى في حاجة أخيه قضى الله حاجته، مع أنه لا يخلو عن تعسف لأنه تخصيص للعام الذي هو الكون في قضاء الحاجة بأي وجه كان بالسعي الذي هو عمل بحسب الجوارح والنفع العام على عمومته، كذا في شرح المشارق، منه ".
